

سلامة القرآن من التحريف

(104) 1 - كيف تفقد آية من سورة الاحزاب، وقد اعتمد عين الصحف المودعة عند حفصة، والكاتب في الزمانين هو زيد بن ثابت ؟ وقد كانت النسخة المعتمدة أصلاً كاملة إلا آخر براءة - كما تقدم - فهل كان الجمع الآول فاقداً لهذه الآية التي من الاحزاب ولسواها ؟ أم أنهم لم يعتمدوا النسخة التي عند حفصة ؟ وهل ليس ثمة مصاحف وحفاظ لهذه الآية إلا رجل واحد ؟! من هذه الرواية وسواها تسرب الشك وبرزت الشبهة للذين يحلو لهم القول بتحريف القرآن، وقد رأيت أن مستندهم ضعيف متهافت لا يمكن الاعتماد عليه، ولا أدري هل من قبيل المصادفة أن الآية تضع في زمان أبي بكر وتوجد عند خزيمة بن ثابت، وتضع غيرها في زمان عثمان وتوجد عند خزيمة أيضاً، فهل كان خزيمة معدوداً في الذين جمعوا القرآن، أو الذين أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأخذ القرآن عنهم ؟ 2 - هذه الرواية ومثيلاتها مضطربة في تعيين من تولى الكتابة لمصحف عثمان، وكذا الذي تولى الإملاء، فصريح بعض الروايات أن عثمان عين للكتابة زياداً وابن الزبير وسعيداً وعبدالرحمن، وصريح بعضها الآخر أن عثمان عين زياداً للكتابة، وسعيداً للإملاء، وصريح بعضها أن المملي كان أبي بن كعب، وأن سعيداً كان يعرب ما كتبه زيد، وفي بعضها أن عثمان عين رجلاً من ثقيف للكتابة، وعين رجلاً من هذيل للإملاء، وعن مجاهد: "أن المملي أبي بن كعب، والكاتب زيد بن ثابت، والذي يعربه سعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث" (1). 3 - الملاحظ في جميع هذه الروايات، وكذا في الرواية المذكورة آنفاً، (1) أن نظر منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد 2: 43 - 52.